

شرح كتاب لمعة الاعتقاد للشيخ صالح بن عبد العزيز سندي 4

صالح السندي

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى الله واصحابه صار على نفق واخوالك الى يوم الدين ثم اما بعد وقفنا عند قول المصنف رحمة الله وترك التعرض له - 00:00:00

بالرد والتعويم والتشبيه والتمثيل. مرت كلام عن الروج والتأويل وبيحيى ويقي كلام عن هذه الجملة الاخيرة وهي التشبيه والتمثيل. التشبيه والتمثيل كلمتان متقاربتان يدلان على محذور يجب التخلص عنه في باب الصفات فمن اثبت لله عز وجل الصفات - 00:00:30

الثابتة له بالكتاب والسنة فانه يلزم ان يكون اثباته منزها عن التشبيه والتمثيل. التشبيه ثمة كلمتان ايضا تستعملان في هذا المقام وهي التكثيف والتجسيم هذی مصطلحات تحتاج الى شرح وبيان وان تفهم في ضوء مفهوم اهل - 00:01:20

السنة والجماعة لأن التشبيه والتمثيل من مسائل التي حصل في فهمها انحراف عند المنحرفين بل ان اعن انحراف من انحراف في باب الصفات وعدم فقهه هذه المسألة. وهي مسألة تشبيه التشبيه اذا اطلقه اهل السنة والجماعة - 00:02:00

فاما يريدون به مساواة الخالق بالمخلوق في الخصائص. مساواة الخالق بالمخلوق في الخصائص. هذا هو التشبيه الذي ينفيه اهل السنة والجماعة. هناك المصطلح الآخر وهو التمثيل. والتمثيل ايضا مساواة الخالق للمخلوق في الخصائص. لكن الفرق بين المصطلحين - 00:02:40

التشبيه هو مساواة الخالق بالمخلوق في الخصائص من بعض الوجوه. واما التمثيل فهو مساواة للخالق بالمخلوق من جميع الوجوه. وهذا الفرق ثابت في اللغة وقد دل عليه ايضا كتاب الله عز وجل كما في قوله سبحانه - 00:03:30

وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا اية كذلك قال الذين من قبلهم مثل تشابهت قلوبهم. فالقول لما كان مثل القول من كل وجه اطلق في حقه التمثيل كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قوله اما - 00:04:00

فلما لم تكن متساوية ومتطابقة من كل وجه بينها بل بينها نوع التقاء من وجود ونوع اه افتراق وجوب اطلاق في حق هذه القلوب التشابه. فهذا الفرق بين المصطلحين من حيث الاطلاق. يعني اذا اطلق التشبيه او اطلق التمثيل فان - 00:04:30

المراد هو ما علمت واما مع التقييد والقليلة فانه قد يراد من ذاك يعني قد يفهم من التشبيه دالة التمثيل او العكس مع قليلة آآ او وجود تقييد بمثل هذا لا اشكال في الاستعمال لكن من حيث الاطلاق اذا اطلق - 00:05:00

او التفسير في المراد هو ما قد علم. والمقصود ان تشبيه الله عز وجل بخلقه وتمثيله سبحانه وتعالى بخلقه قضية ممنوعة ومحرمة ودل عليها على هذا الحكم دل على هذا الحكم وهو امتناع والمنع من تشبيه الله عز وجل بخلقه - 00:05:30

الكتاب والسنة الاجماع والعقل. دالة العقل ودالة النقل متغافرة على تنزيه الله عز وجل عن ان يكون مشابها او مماثلا لخلقه. فالله عز وجل يقول ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. ويقول افمن يخلق كمن لا يخلق ويقول هل تعلم له - 00:06:10

ويقول ولم يكن له كفوا احد. وهذا هو المركوز في فطر المؤمنين جميعا ان الخالق سبحانه وتعالى منزه عن ان يكون مماثلا ومشابها للمصدوم. وعلى هذا اجماع الامة على المنع من تشبيه الله عز وجل بخلقه كذلك دالة العقل - 00:06:40

هي اه مؤيدة لدالة النقل من ذلك. فان العقل يقطع بان الله سبحانه وتعالى كامل من جميع الوجوه ومنزه عن النقص من جميع الوجوه وتشبيهه بخلق فيما يختص به هؤلاء الخلق لا شك انه ادعاء نقص عظيم لله سبحانه وتعالى - 00:07:10

لان المخلوق معلوم الواقع والمشاهدة والحس انه ناقص. نعتبريه السناب والنوم والنسيان والعجز والجهل ويلحقه الضعف والصمم

وغير ذلك من الافات فلا يمكن ان الله الكافر من جميع الوجوه مشابها ومماثلا للمخلوق العاجز الناقص من جميع الوجوه - 00:07:40

فدل هذا على الامتناع بل على غاية الامتناع في مشابهة الله سبحانه وتعالى لخلقه اذا نتلخص مما سبق ان تشبيه الله عز وجل آآ بخلقه قضية ممنوعة وقد اجمع اهل العلم على ان - 00:08:10

بخلقه لا يجوز وان تشبه الله ضال المنفرد فالكافر رحمة الله لما خرجه الالكائي باسناد قال عنه باصح اسناده انه قال من شبه الله بخلقه فقد كفر. من شبه الله بخلقه فقد كفر. فدل هذا على - 00:08:40

ان تشبيه الله عز وجل بخلقه كفر. وانه لا يشبه الله بخلقه الا منحرف ضال خبير يبقى بعد ذلك مسألة الاطلاق هل اطلاق نفي تشبيه الله عز وجل عن خلائقه كما فعل المصنف او ان الذي ينبغي استعمال نقل التمثيل لا شك ان الذي - 00:09:10

ثبت في النقد نقل عن التمثيل عن الله سبحانه وتعالى حيث قال ليس كمثله شيء واما نفي التشبيه فلا يعلم نص صحيح لنفي تشبيه عن الله سبحانه وتعالى لاجل هذا ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله في مناظرته حول الواسطية مع من ناظرهم فيها لما - 00:09:40

قيل له انك عدلت عن لفظ التشبيه الى التمثيل؟ قال لأن هذا هو الذي جاء نفيه في كتاب الله سبحانه وتعالى ولم يأتي فيه او في النقل شيء يصح لنفي تشبيه الله عز وجل بخلقه. لكن مع ذلك يقال ان من شبه او عفوا - 00:10:10

ان من نفي التشبيه آآ في باب الصفات فله سلف كما نص على هذا شيخ الاسلام رحمة الله نفسه في نقض المقطع ذكر ان اطلق نفي التشبيه فله سند. وهذا صحيح. فان كثيرا من السلف اطلقوا نفي التسبیح عن الله سبحانه - 00:10:30

ومن ذلك ما ذكره اسحاق الرهوي رحمة الله فيما خرجه الترمذی وكذلك جاء اللعین ابن حماد كما سبق وكذلك جاء في کلام الامام احمد رحمة الله. وكذلك جاء في کلام الخطیب وابن خزیمة والبغوی - 00:10:50

بل وفي کلام شیخ الاسلام ايضا وكذلك في کلام ابن القیم رحمة الله وغیرهم من ائمۃ السنۃ دل هذا على ان اهل العلم قد يطلقون نفي التشبيه ولا محظوظ في ذلك - 00:11:10

لان اهل السنۃ اذا اطلقوا نفي التشبيه فانما يريدون به نفي مشابهة الله عز وجل لخلقه بما هو من خصائص المخلوقین. وهذا بخلاف مفهوم التشبيه عند المتكلمين فان لهم مفهوما اخر سیأتي الحديث عنه لاحقا ان شاء الله عز وجل. يبقى الحديث الان - 00:11:30

مصطلح التکییف. واهل العلم يتکلمون عن مصطلح التکییف اذا تطرق الحديث الى نفي التشبيه والتتمثیل ويريدون في قواعدهم في الصفات ان اثبات الصفات لله عز وجل يجب ان يكون اثباتا دون تشبيه او دون تمثیل - 00:12:00

والتكییف هو ان يعتقد المثبت للصفة ان كيفية صفة الله عز وجل وكونها وحقيقةيتها كذا وكذا. يعني نحدد ويذكر كلها وحقيقة الصفة. كما ذكر اصحاب الکتب الملل ودخل عند هشام ابن - 00:12:30

الحكم الرافضي انه كان يقول ان طول الله عز وجل كعرضه تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرة فتجد انه قد ذكر كل هذا وكيفية وتحديدا معينا لصفات الله سبحانه وتعالى هذا هو التکییف والفرق بين التکییف والتتمثیل او التشبیه - 00:13:00

ان المکیف يذكر كلها وكيفية وحقيقة دون ان يقيدها بمماطل. يذكر كيفية وحقيقة وقرب. لكن لا يقيدها بمماطل. كالقول الذي ذكرته لك قبل قليل وذكر كيفية لا يوجد لها مماطل في المخلوقات لكن مجرد هذا التهدید والتکییف - 00:13:30

صفة هو من التکییف الممنوع. وبهذا يعلم ان التکییف من هذه الجهة اعم من التتمثیل فان كل من مثل فهو في حقيقة الحال ذكر كله وكيفية وحقيقة وان كان قيدها مع ذلك بمماطل لكنه ذكر كرها وكيفية وحقيقة. وبهذا يكون كل من مثل فقد - 00:14:00

ولا يلزم العكس فليس كل من كيف يكون قد مت. وذكروا ايضا فرقا من جهة اخرى ان التتمثیل يكون في الذات ويكون في الصفات واما التکییف فانه لا يكون الا في الصفات فمن هذه الجهة يكون التتمثیل اعم ذكروا - 00:14:30

ان التتمثیل يكون في الذات وفي الصفات يقال هذه الذات مثل تلك وهذه الصفة مثل تلك واما التکییف فانه لا يستعمل الا في الصفات يذكر كيفية ومنع وحقيقة للصفة ولا يكون هناك تکییف للذات - 00:14:50

الخلاصة ان هذا وذاك كلها من المحاذير التي يجب التخلص منها بعد صفات الله سبحانه وتعالى. وقد دل الدليل العقلي والنقل ايضا على امتناع تكليف الله عز وجل امتناع تكييف صفات الله عز وجل. من ذلك قول الله سبحانه وتعالى ولا يحيطون - 00:15:10 علما وقوله ولا ما ليس لك به علم. وكل من ذكر كيفية وكل الصفات فإنه قد تكلم على الله عز وجل بغير علم. وأما من حيث العقل فان العقل يقتضي انه - 00:15:40

لا يمكن ان تعرف الكيفية والحقيقة الا من خلال مشاهدة هذه الذات حتى تذكر كيفية صفاتها او مشاهدة مثيلها والله عز وجل لم نره ولم نر مثيلا له فلا يمكن - 00:16:00

ان نذكر او ان نطلع على كيفية اللفظ. وكل من تكلم في كيفية بعد ذلك فإنه يكون متكلما بغير علم و في الجملة الكلام عن التكييف والمكيفات ورد ذلك يذكره اهل العلم حينما يتكلمون عن فرقة التمثيل او عن ارجاء التمثيل في آآ - 00:16:20 المنتسبين الى الملة. يعني يدرجون الكلام عن التكييف ضمن كلامهم عن التمثيل. و لاجل هذا من اراد الوقوف على اخوانهم والبحث في ذلك فإنه يتوجه الى كلام اهل العلم عن التمثيل ليجد كلامه ايضا - 00:16:50 ادي التكييف يدرجون الكلام عن هذا وذاك في سياق واحد. ننتقل الان الى الصلاة الاخير وهو مصطلح التجسيم. مصطلح التجسيم كما ذكر شيخ الاسلام رحمة الله الكلام فيه في مقام - 00:17:10

ليس هو المقام الذي فيه الكلام عن مصطلح التشبيه والتنفيذ فالكلام في التنفيذ شيء والكلام في التجسيم شيء اخر التجسيم هو ان يوصف الله سبحانه وتعالى بأنه جسم ان يوصف الله سبحانه بـ 00:17:30

انه جسمه هذا التجسيم قد يكون تمثيل وقد لا يخون. يعني وصف الله عز وجل بأنه جسم قد يكون من باب التمثيل وقد لا يدخل وذلك ان من قال ان الله عز وجل جسم كالملوقين - 00:17:50 اكرمك الله. بمعنى انه يلحقه من الخصائص. والوازام ما يلحق المخلوقات فهذا ولا شك تمثيل ممنوع. هذا قال به طوائف واول من ابتدع هذا الامر هشام ابن الحكم الرافضي هو اول من قال - 00:18:20 من المنتسبين الى هذه الملة ان الله عز وجل اسم واختلف في النقل عنه والغالب عنه انه قال انه جسم الاجسام. وهذا ولا شك من جنس التمثيل. هذا الكلام الجنسي في التمثيل - 00:18:50

اما الجانب الآخر الذي يختلف عن مسألة التمثيل فهو مجرد اطلاق على الله سبحانه وتعالى مع نفي ان يكون هذا الجسم كاجسام المخلوقين. كما روي عن الرامية انهم قالوا ان الله عز وجل جسم ذاك الاجسام. يعني انه جسم ولكنه لا يماثل - 00:19:10 المخلوقين. فمثل هذا لا يعد من التمثيل. مثل هذا ليس من التنفيذ. لكنه بدعة بحد ذاته يعني مجرد اطلاق لفظ الجسم على الله سبحانه وتعالى بدعة لانه وصف الله سبحانه بما لم يصف به نفسه في كتابه ولا لسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فمجرد هذا الاطلاق يكون بدعة - 00:19:40

لا سيما وهو قد يفهم منه معنى محذور. لكن من اضاف الى هذا الاطلاق ان قال انه جسم كجسم المخلوقين المحتوي على اه ما هو معروف من اللحم والدم واللافات فهو - 00:20:10

اعتقد ان الله سبحانه وتعالى مماثل للمخلوق في خصائصه مثل هذا داخل في معنى التمثيل فينبغي التنبه الى هذه القضية وهو ان البحث في التجسيم ليس هو نفس البحث في - 00:20:30

آآ ليس هو نفس البحث في التمثيل فقد يلتقي التيسير مع التمثيل وقد يفترق عنه لكنه في كل حال لكنه بكل حال بدعة من البدع. اتضح لنا الان ما تمثيل وما هو التشبيه؟ وما مفهوم اهل السنة والجماعة؟ في نفي التمثيل والتشبيه عن الله سبحانه وتعالى وان - 00:20:50

والتشبيه المنفي عن الله عز وجل هو ان ينفع لله سبحانه وتعالى من الصفات ما يختص بالمخلوق يرفع عن الله عز وجل من الصفات ما يختص بالمخلوق. وداء التمثيل في الامة قليل اذا ما قرن - 00:21:20

بالداء التعطيل داء التعطيل اعظم لكن آآ مع ذلك هو موجود لكنه في افراد من هذه الامة غالب التمثيل واقع في اوائل الرافضة كانوا

كانوا ممثلة كما كان اواخرهم معطلة. فهم دائمون في الضلال او - 00:21:40
اولا واخرا اوائل الرافضة كانوا ممثلة بل روی عن الجاحظ المعتزلي انه كان اقسم بالله انه ليس على وجه الارض راضي الا وهو يعتقد ان معبوده مثله الا وهو يعتقد ان معبوده مثله - 00:22:10

وهذا معلوم عند النظر في كتب اه الملل والمحن وكلام المقالات الاسلاميين آن لاحظ ان اوائل الرافضة كانوا على هذا المنهج لكن انصرف اواخرهم فاصبحوا معطلة وهم في باب الصفات على منهج المعتزلة. انتقل بعد ذلك - 00:22:30

الى الكلام عن مسألة مهمة جدا وهي انه لا بد بعد فهم مفهوم اهل السنة بالتشبيه والتمثيل ان يعلم ما هو مفهوم المتكلمين للتشبيه والتمثيل. فان انحراف المتكلمين في فهم هذه - 00:23:00

القضية هو الذي ادى بهم الى التعطيل والانحراف من الصراط المستقيم. فان القول ظلوا ان ما يلزم الصفة اذا تجردت عن الاضافة هو الذي يلزم الصفة اذا اضيفت الى محل. اعيد. ظن المتكلمون ان اللوازم - 00:23:20

التي تلزم الصفة من حيث اصل اصل مشترك بين المعطلة والممثلة لكن هذا الاصل انتج نتيجتين متضادتين. وهذا من العجائب. ان يكون اصل واحد يتفرع عنه قولان متضادان بالكلية كيف يكون ذلك؟ المعطلة - 00:23:50

اعتقدوا ان ما يلزم الصفة من حيث هي لازم لها في كل حال يعني لازم لها اذا اضيفت الى محل قالوا فنحن حينما نقرأ مثلا ان الله عز وجل يغضب او ان الله عز وجل ينزل او ان الله عز وجل يبحث لا نفهم الا - 00:24:20

ما يختص بالمخلوق من هذه الصفات. وقد ثبت عندنا ان الله عز وجل لا يشبه مخلوقين اذا حتى نفي هذا اللازم الذي هو آن من خصائص المخلوقين عن الله سبحانه - 00:24:50

تعالى ليس عندنا من طريق الا ان نفي الصفة بالكلية عن الله سبحانه وتعالى المشبهة كذلك اعتقدوا الاصل نفسه. اعتقدوا ان هذه الخصائص التي تلزم الصفة من حيث هي تسحب ايضا على خصائص هذه الصفة اذا اضيفت - 00:25:10

الى محل ولاجل هذا قالوا ان الله عز وجل قد وصف نفسه آن بكتابه او سنة رسوله عليه الصلاة والسلام بأنه يضحك وأنه ينزل وأنه يغضب الى اخر ذلك. وهذه الصفة وهذه الصفة لا نفهم منها الا ما - 00:25:40

ما هو من خصائص المخلوقين؟ ولاجل هذا نحن ثبت ما اثبت الله لنفسه فنعتقد انه ينزل كنزول المخلوق ونعتقد انه يبحث تدخل كضحي المسلوك وهكذا غضبه وهكذا قدمه وهكذا ساق الى اخره. اذا الكل اجتمع على ماذا - 00:26:00

على ان الصفة التي يتصف الله عز وجل اه بها يلزمها من حيث هي ما يلزم الصفة من حيث الاطلاق. كما انه يلزمها اللوازم التي تلزم المخلوق وهذه القضية اه كما قال ابن القيم رحمه الله في طريق الهرجتين هذه المسألة هي اصل عقدةبني - 00:26:20

فمن حلها فما بعدها ايسر منها. ومن وقع فيها فما بعدها اشد منه. وهي انهم ما ننتقل وما علموا ان صفات كل موصوف تناسب ذاته وتلائم حقيقته. صفات كل موصوف - 00:26:50

ذاته وتناسب حقيقته وبيان ذلك ان الصفة ينظر لها بثلاث اه اعتبارات كما ذكر ابن القيم رحمه الله. ينظر لها باعتبارها مجردة عن اي اضافة غضب من حيث هو غضب. محبة من حيث هي محبة. نزول من حيث هو النزول. الاعتبار الثاني - 00:27:10

الصفة مضافة الى الخالق سبحانه وتعالى. وهنا تأخذ الصفة خصائص الخالق الاعتبار الثالث النظر الى الصفة باعتبارها مضافة الى المخلوق فتأخذ خصائص المخلوق وهذه القضية هي المسماة عند اهل العلم بمسألة القدر المشترك. وهذه مسألة - 00:27:40

مهما جدا وفهمها يتضح به كثير من اسباب الانحراف عند المتكلمين حينما عطلوا صفات الله سبحانه وتعالى. توظيف هذه المسألة ان يقال ان الله سبحانه وتعالى قد جعل في غريزة الانسان وفطرته ادراك القدر المشترك - 00:28:10

مثلا اذا سمعت عن فلان من الناس انا لم اره في حياتي لكنني سمعت قيل لي فلان هذا فلان رجل انا لم اره لكنني اعرف معنى كلمة رجل حتى آآ او اذا سمعت عن فلان فاني - 00:28:40

اتصور عنه نوع تصور وادرك آله او نحوه نوع ادراك وذلك انه ماذا؟ رجل. فلا شك ان فيه قدرًا مشتركًا مع سائر الرجال. يعني فلان

وفلان وفلان ممن اعرفهم - 00:29:10

يشتركون مع هذا الرجل الذي لم اره في ماذا؟ في قدر مشترك. وان كان الحقيقة والفن والكيفية لا كانها مختلفة. فلهذا الرجل من الطول ما ليس لهذا من اللون ما ليس لهذا. ولهذا من - 00:29:30

اتساع العين ما ليس لهذا وهكذا. اذا الكيفية ماذا؟ مختلفة لكن هناك ماذا؟ هناك قدر مشترك بين هذا وذاك. مثال اخر انت وان لم ترى اه الطائرة مثلا في حياته اذا قيل لك جناح طائرة جناح طائرة فانك تتصور نوع ادراك من خالك ماذا - 00:29:50

فهم القدر من خلال فهم القدر المشترك. فانت تدرك جناح العصفور سقط جناح الذبابة. بين هذا الجناح وذاك وذاك ماذا؟ قدر مشترك. هل هو الحقيقة هو الكيفية متماثل ومتتساوي قطعا لا. الجناح الذي للبعوضة او للذبابة ليس هو الجناح الذي يكون لي الصقر - 00:30:20

وبالتالي انا ادرك نوع ادراك فيما يتعلق بماذا؟ بجناح الطائرة التي لم ارها لم؟ لأن هناك ماذا؟ قدر مشترك هو هو موجود في غريزة الانسان. يدرك ان هناك ماذا؟ ثمة قدر - 00:30:50

مشتركا بين هذا الجناح وهذا وهذا مع انك لو قارنت لوجدت اليوم شاسع جدا لو وجدت اليوم شاسعا جدا بين جناح طائرة وجناح البعوضةليس كذلك؟ ثمة تشابه وتماثر يعني في خصائص هذا مع خصائص هذا بالتأكيد ان بينهما من - 00:31:10

شيء كثير. كذلك حينما تنظر وتكون رأس ابرة وتكون رأس جبل. وتقول رأس نملة وتقول رأس فيه وتقول رأس انسان ثمة قدر مشترك بين هذا وهذا وان كان اذا جئت الى الخلوة - 00:31:30

ثمة تباين كبير جدا لكن الكل يشترك في ماذا؟ في قدر معين. هذا القدر المعين الذي حصل في الاشتراك هو الذي يسميه اهل العلم بالمطلق الكلي. هذا الذي يسمى بماذا؟ المطلق الكلي. المطلق الكلي - 00:31:50

قدر مشترك بين هذه المسميات القدم المشترك المطلق الكلي قدر مشترك بين هذه لكن لا وجود له في خارج الذهن. انما يدركه الانسان بحكم غريزته وخطابته في داخل ذهنه يتصور رأسه لكن اذا اضيف هذا الرأس في خارج الذهن الى نملة او - 00:32:10

الى جبل او الى صقر او الى اه انسان فانه حين ذلك ماذا؟ تتميز الاشياء اذا عندنا شيء اسمه قدر مشترك وعندها شيء اسمه قدر مميز من نفي القدر المشترك وقع في التعطيل. ومن نفي القدر المميز وقع في التشبيه - 00:32:40

والذي يدرك هذا وهذا والذى يفرق بين هذا وهذا ويعطي كل الحق هو الذي هدى الى الطريق المستقيم. واعتقد ان وجود هذه الغريزة الفطرية في نفس ابن ادم التي يميز فيها اه هذا القدر المشترك الذي ذكرته لك - 00:33:10

هو من اعظم واجل نعمة الله على ابن ادم. فان مصالح دينه ودنياه ان تتم في الغالب من خلال ادراك هذا الامر وهذه المسألة. فلولا وجود فلولا وجود هذا القدر المشترك لما حصل لك اي ادراك - 00:33:40

اي صفة من صفات الله سبحانه وتعالى. وبفهم القدر المشترك حصل لك ادراك شيء من صفات الله سبحانه وتعالى التي بينها في كتابه وجاءت في سنة نبيه عليه الصلاة والسلام وبالتالي حصل لك - 00:34:10

من الحب والخوف والرجاء والتعظيم لله سبحانه وتعالى ما حصل لك والا لو تخيلت انك لا تدرك اي قدر او لا تفهم هذا المطلق الكلي بكلمة الرحمة والعزة والقوة والمغفرة والانتقام والغضب والفرح لله سبحانه وتعالى - 00:34:30

فكيف سيكون لك او منك حب او خوف او رجاء او تعظيم لله سبحانه وتعالى؟ لولا وجود هذه الغريزة التي جعلها الله عز وجل في نفسك لها كان عندك ماذا؟ اي معرفة او اي عبودية تتتعلق بالله سبحانه - 00:35:00

اليس كذلك؟ يعني لو قيل لك ان الله عز وجل يرحم لكنك لا تفهم ماذا؟ هذا المطلق الكلي كلمة الرحمة وكذلك ان الله عز وجل يغضب وان الله عز وجل ينتقم وان الله عز وجل - 00:35:20

يحق عباده المؤمنين وانه وانه الى اخره لما كان منك اي عبودية لله سبحانه وتعالى ولااصبحت ماذا؟ لاصبحت تبعد من لا من لا تعرف اصلا فضلا عن ان تكون تحبه او ترجوه - 00:35:40

او تخافوا ولا اصاب الانسان من الضيق اه شعة الحال ومن الكرب شيء عظيم. فكيف يعبد من لا من لا يعرف عنه شيئا للبطة ولا

يتوجه له اي نوع من انواع العبودية؟ فمعرفة هذا القدر المشترك الذي اسميناه المطلق الكلي والذي انما يعرف من خالله -
00:36:00
معرفة اصل معنى هذه الاصفة في اللغة فانه في الحقيقة لا يتجه لهذا الرفض وهذا الله بالعبودية التي تليق به سبحانه وتعالى.
اذا وجود هذا القدر المشترك آآ - 00:36:30

عفوا ادرك هذا القدر المشترك من خلال هذه الغريرة التي جعلها الله عز وجل في النفوس نعمة عظيمة جدا تتحقق بها مصلحة دينية كما انها تتحقق بها مصالح دنيوية كثيرة. من خلال كون الانسان يدرك بعض الاشياء التي - 00:36:50

اـ غابت عن حسه من خلال فهمه لهذا القدر المشترك. كما ان هذا القدر المشترك آآ قد علم بفطرة الانسان فان النصوص قد دلت عليه ايضا دلت على وجود قدر مشترك بين - 00:37:10

صفة الله سبحانه وتعالى وصفة المخلوق. وهذه الأدلة متنوعة. منها الأدلة التي فيها اطلاق أسماء للمخلوق فسمى الله سبحانه وتعالى بها. فكم في كتاب الله عز وجل من اطلاقاته تسمية - 00:37:30

المخلوق باسماء سمي الله عز وجل بها نفسه. ولو لا وجود قدر مشترك بين الاسم والاسم لما صح هذا الاطلاق فالله عز وجل وصف نفسه بالعزيز ووصف المخلوق بالعزيز. ووصف نفسه بالعزيز - 00:38:00

وسمى بعض خلقه بالعزيز. كذلك سمي نفسه بالسميع البصير وسمى آلا المخلوق بالسميع البصير وهكذا في نصوص كثيرة فيها تسمية المخلوق لماذا؟ باسم تسمى به الخالق سبحانه وتعالى ولو لا وجود - 00:38:20

هذا القدر المشترك بين آباء الاسنين آآ الصفتين اشتمل عليهما آآ الاسمين لما صرحا بذلك من الدليلة الدالة التي فيها عطف المخلوق على الخالق في مقام الفعل. عطف المصدوقى على - 00:38:40

كانت في مقام الفعل. كقول الله سبحانه وتعالى كبر مقتا عند الله وعند الذي امنوا المقت اشد الغضب. فلولا وجود قدر مشترك. بين مقت الخالق ومخفي المخلوق لما صح هذا؟ العقد. كذلك قوله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو - 00:39:10

الله وشهادة الملائكة وشهادة اهل العلم طيب هل شهادة الملائكة هي مثل شهادة والملائكة واولو العلم. فثمة قدر مشترك بين شهادة الله وشهادة الملائكة وشهادة اهل العلم ان الامر مختلف ونحن ما رأينا الملائكة ولا نعرف كيف تشهد لكن نحن ثبتت انها مازا - 00:39:40

استشهد وان هناك ماذا؟ قدما مشتركا بين شهادة الملائكة وشهادة اهل العلم. فكيف شهادة الله عز وجل مع شهادة اهل العلم. هناك
قدر مشترك لكن شهادة الله عز وجل في الحقيقة ليست - 00:40:10

كشهادة اهل العلم. كذلك قول الله عز وجل وجاء ربك والملك. فعطف الله عز وجل الملائكة عليه في المجيء ولولا وجود هذا القدر المشترک لما صح هذا العقد. هل ينظرون الا ان يأتيهم الله - 00:40:30

وهو نوع ثالث. الأدلة التي فيها اثباتات الجزاء من جنس العمل. الأدلة التي فيها اثباتات الجزاء من جنس العمل - 00:40:50

فَلِمَا رَحْمَ الْمُخْلوقَ إِخَاهُ فَإِنَّ اللَّهَ سَبَّحَهُ وَتَعَالَى يُجَازِيهُ بِمَا ذَرَّ بِهِ بَأْنَ يَرْحَمُهُ لَا شَكَ إِنْ - ٢٠:٤١

الحقيقة متباعدة بين رحمة الله ورحمة المخلوق. فرحمه الله لا تشبه يعني لا تماثل رحمة المخلوق. لكن بين الامرین ماذا؟ قدر مشترك
للاجل هذا ماذا؟ كان هناك جزاء من هذا الجنس - 00:41:50

نوص الكتاب في ادلة كثيرة كقول الله سبحانه - 00:42:10

الى اذهانك وهي ان اثبات هذه الصفة يعني ماذا؟ تشبيه الله عز وجل بخلقه فهم لم يفهموا من النزول - 00:43:00
والحقيقة ان هؤلاء المتكلمون واقعون في تناقض بين وذلك انهم ما نفوا ما نفوا من صفات الله سبحانه وتعالى الا لسبق هذه القضية
00:42:30 مستهزئون. اي باهل الایمان فكان الجزاء ماذا؟ الله يستهزئ بهم وهكذا في ادلة كثيرة فيها اثبات الجزاء من جنس العمل - تعالى يخادعون الله || والذين امنوا نعم يخادعون الله وهو خادعهم كذلك الله يستهزئ بهم. بعد ان بين انهم ماذا؟ اما نحن

ماذا؟ ما يختص بالملحق. وقد ثبت عندنا ان الله عز وجل لا يشبه لا يماثل المخلوق اذا اطلق كلية التشويه فانني اريد

ماذا؟ يعني اذا اطلق اهل السنة نفي التشويه فانهم يريدون كما ذكرنا هذا المفهوم الذي ذكرناه قبل قليل - 00:43:30

من اهل السنة وهو مساواة الخالق من مخلوق الخصائص اقول ما نسوا ما نفوا من الصفات الا لان الذي سبق الى اذهانه ان اثبات هذه الصفة يقتضي ماذا يقتضي ان هذه الخصائص التي تلزم المخلوق تلزم الخالق سبحانه وتعالى فلا جل هذا -

00:43:50

آآ نفوته فاعتقدوا مثلا ان الغضب قال غليان دم القلب ويلزم من هذا لوازم لا تنبغي فلأجل هذا نحن ننزع الله سبحانه وتعالى ما فهموا الغضب من حيث هو وهذه القضية ومعنى كلي معروف بالنفوس معروف ما هو الغضب - 00:44:20

من حيث هو ولكن هذا الذي ذكرتموه لازم يلزم المحل الذي يلزم المحل اذا كانت ماذا؟ يلزم الصفة اذا كانت في محل هذا اللازم لا يلزم الصفة من حيث هي انما هو ماذا؟ لازم للصفة لما كانت في ماذا - 00:44:40

في محل معين وهذا المحل هو المخلوق فلا يلزم من هذا ان يلزم هذه الصفة ايضا هذا اللازم اذا اتصف بها الخالق سبحانه وتعالى. اقول ان اه المتكلمين الذين اثبتوا شيئا من الصفات - 00:45:00

للله سبحانه وتعالى واقعون في تناقض بين. تجدهم يمحون النزول تجدهم ينفون الالستواء. تجدهم ينفون الغضب صفة المحبة تجدهم يكون صفة البوء وغير ذلك من الصفات لله عز وجل. بسبب - 00:45:20

فرارهم من هذه القضية وهي قضية التشبيه. لكنك اذا نظرت الى جهة اخرى فانك تجدهم يثبتون لله سبحانه وتعالى بصفة الحياة يثبتون لله عز وجل صفة الارادة لله عز وجل صفة القدرة يثبتون الله عز وجل صفة السمع يثبتون لله عز وجل صفة - 00:45:40

البصر وهذا تناقض بين اما انكم تفهمون الصفة من حيث هي تفهمون بهذا التدرج يثبتون لله تثبيتون اولا او اولا الصفة من حيث هي صفة البصر ثم تفهمون الصفة التي تختص بالمخلوق ثم تفهمون الصفة التي تختص بالخالق فثبتت - 00:46:00

البصر مثلا والسمع لله عز وجل بناء على ذلك. وهذه طريقة صحيحة لكنكم ملزمون ايضا في ماذا؟ في نفيتكم كما اثبتت يعني الشيء الذي سلكتموه في الذي اثبتتموه يلزمكم ايضا ان تسقوه بالشيء الذي نفيتموه فاذا - 00:46:20

الى صفة النزول فثبتوا ماذا؟ او اه افهموا اولا الصفة من حيث من حيث هي وان النزول من حيث هو قصد شيء من علو الى سفل فهذا نزول من حيث هو لكن نزول المخلوق يختص به كما ان نزول الخالق سبحانه - 00:46:40

تعالى ماذا؟ يختص به فاما ان تثبت مائر الصفات على هذا المنهج واما انكم ماذا؟ ان تنفوا مائر الصفات على هذا المنهج. اما ان تخلفوا بعض الصفات وتنفوا بعضها مع كون الذي اثبتتموه يلزمكم فيه نظير ما نفيتموه هذا من التناقض - 00:47:00

البيت هذه اه قضية مهمة ينبغي فهمها في قضية مناظرة هؤلاء المتكلمين. يقال لهم لماذا صفة الغضب عن الله سبحانه وتعالى. سيقولون مرارا من ماذا؟ من التشبيه. طبعا هم ما فهموا قضية ماذا - 00:47:20

قضية القدر المشترك الذي ذكرته قبل قليل. وان هناك قدرًا مشتركا بين الغضب والغضب لكن ثقة ماذا؟ مختلفة كما ذكرنا ان هناك قدما مشترك بين جناح البعوضة وجناح الطائرة مع ان الجناح ليس كالجناح - 00:47:40

مثلا في صفة الغضب ينفونها عن الله عز وجل فرارا من التشبيه. فيقول الغضب من حيث هو كذا وكذا. وهذا خطأ الذي ذكرتموه هو الغضب اذا كان في ماذا؟ في محل لزمه لها لوازم. انت عمتم هذه اللوازم في محل اخر وهو ان - 00:48:00

الصفة اتصف بالله سبحانه وتعالى فيلزمها ماذا؟ من الخصائص ما يلزم المخلوق وهذا باطل. ليس ب الصحيح انما اريدك ان تفهم الصفة من حيث هي فثبتت لله عز وجل هذه الصفة مع اثبات الخصائص التي تليق به سبحانه وتعالى وحين - 00:48:20

ذلك فلا يمكن ان يكون مماثلا للمخلوق. حين ذلك لا يمكن ان يكون مماثلا للمخلوق. طيب لماذا اثبتتم لله عز وجل؟ البصر مع ان البصر ايضا يلزم مثل ما قلت في ماذا؟ في الغضب وهو التشبيه - 00:48:40

لماذا اثبتتم البصر لله عز وجل مع انه ماذا؟ يلزمكم فيه قضية التشبيه فان البصر هو المعروف عند ابن ادم الذي يكون بهذه الكيفية والذي يلحقه كذا والذي يلزم كذا والذى اه يغمض والذى قد يزول - 00:49:00

والذي ما كان موجودا ثم وجد الى غير ذلك من اللوازم التي تلزم ماذ؟ بصرًا محدود من حيث العجز والضعف محدود بحد معين وانه اذا وجد مانع من الموانع كجدار مثلا فانه لا يستطيع ان ينفي هذا الجدار الى غير ذلك من هذا - [00:49:20](#) -
الخصائص يقول لا هذا بصر ماذ؟ هذا بصر مخلوق نقول وكذلك الغضب الذي اثبتناه لله عز وجل هو ماذ غضب لله عز وجل وليس غضب المخلوق يعني انت حينما اثبتم البصر قلتم هذا بصر الخالق ليس هو بصر - [00:49:40](#) -
المخلوق كذلك الغضب الذي اثبتناه نحن بالله عز وجل هو غضب الخالق لا غضب المخلوق. اذا عدم آفهمن هذه القضية هو الذي ادى الى حصول هذا الانحراف في في الفهم وفي الحكم - [00:50:00](#) -
عند المتكلمين فادى بهم الى نفي وتعطيل صفات الله عز وجل آاخذلوا بعد ذلك في كيفية اه او الطريقة التي سلكوا بها الى هذا التعقيب سواء كان عن طريق التأويل او كان عن طريق التخويف - [00:50:20](#) -
لكن المهم انهم فضلوا الله سبحانه وتعالى عن كمال الواجب له اثبات هذه الصفات. اه اعيد واكرر الى اه اكرر هذا الامر والتأكيد على ضرورة تأمين مسألة القدر المشتركة وان ثمة القدر المشتركة في المطلق الكلي - [00:50:40](#) -
الذى لا يخرج عن الذهن وانما يتصور به الانسان اصل الصفة من حيث هي مجردة عن اي اضافة وبعشرين اه لاجل هذا فانه لا يشك على المسلم البتة اثبات اي صفة لله سبحانه وتعالى فهو يثبت الصفة ويحفظ - [00:51:00](#) -
لها معنى هو في اصل وضع اللغة لكنه من حيث الكيفية والحقيقة يتوقف ولا يثبت لله عز وجل كيفية معينة وانما اه يقول الله عز وجل متصرف بها على ما يليق به سبحانه وتعالى فانا لم - [00:51:20](#) -
ارى الله ولم اعلم كيفية ذاته وبالتالي فاني لا اعلمك كيفية التصاقه بهذه الصفة لابن القيم رحمة الله كلام النفيسي في هذه المسألة في كتابه آ طريق الهجرتين ابن تيمية رحمة الله كذلك الكلام النفيسي في هذه المسألة ذكره في آ نقضي في نقد اساسي - [00:51:40](#) -
الذى يسمى بيان تلبيس الجهمية وكذلك في كتابه التكنولوجيا وغيرها من الكتب حبذا له طالب العلم واستفاد منه لعلنا نكتفي بهذا القدر والله عز وجل اسأل لي ولكم العلم النافع والعمل الصالح - [00:52:10](#) -
وصلى الله وسلم وبارك - [00:52:30](#) -